وَقَدْ ذَكَرَ ٱلْقُرْآنُ ٱلْكَرِيمُ فِى قِصَّةِ هَابِيلِ، ابْنِ ءَادَمَ عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ، كَيْفَ يُمْكِنُ لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ طَيِّبًا حَتَّىٰ فِى أَصْعَبِ ٱلْأَوْقَاتِ، فَقَالَ هَابِيلُ: **"لَئِن بَسَطْتَ إِلَىَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِى مَآ أَنَا۠ بِبَاسِطٍ يَدِىَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ" (المائدة: ٢٨)**

وَكَانَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَحِمَهُ ٱللَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ لِلْإِيذَاءِ مِنْ جَارِهِ ٱلْيَهُودِيِّ ٱلَّذِى كَانَ يَصُبُّ مَاءَهُ ٱلْقَذِرَ فِى سَاحَةِ مَنْزِلِهِ. وَلَكِنَّهُ صَبَرَ عَلَىٰ ذَلِكَ، وَعِنْدَمَا سَأَلَهُ ٱلْجَارُ: "لِمَاذَا لَمْ تَشْكُ أَبَدًا؟"، أَجَابَ مَالِكُ: "لِأَنَّ ٱللَّهَ تَعَالَىٰ قَالَ: **" ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ فِى ٱلسَّرَّآءِ وَٱلضَّرَّآءِ وَٱلْكَٰظِمِينَ ٱلْغَيْظَ وَٱلْعَافِينَ عَنِ ٱلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ" (آل عمران: ١٣٤)**، وَلِذَلِكَ صَبَرْتُ".

أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ ٱلْأَعِزَّاءُ

عَلَيْنَا أَنْ نَكُونَ دَائِمًا فِى صَفِّ ٱلَّذِينَ يَفْعَلُونَ ٱلْخَيْرَ، وَأَنْ نَتَمَسَّكَ بِخِصَالِ ٱلْمُحْسِنِينَ، وَنَتَّخِذَهُمْ قُدْوَةً لَنَا. يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نَبْتَعِدَ عَنْ ٱلْأَشْخَاصِ ٱلَّذِينَ يَتَّصِفُونَ بِالْغَضَبِ، وَٱلْكَرَاهِيَّةِ.

وَأَخْتِمُ خُطْبَتِى بِحَدِيثٍ نَبَوِيٍّ شَرِيفٍ: **"تَبَسُّمُكَ فِى وَجْهِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ، وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِى أَرْضِ الضَّلَالِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَبَصَرُكَ لِلرَّجُلِ الرَّدِىءِ الْبَصَرِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَةَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ، وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِى دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ ".**
(تِرْمِذِيٌّ، بَرّ، ٤٥، أَبُو دَاوُد، أَدَبٍ، ٣٦)

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

وَلَا تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ بَعْدَ اِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا اِنَّ رَحْمَتَ اللهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ

وَقَالَ النَّبِىُّ ﷺ: ٱلْبِرُّ حُسْنُ ٱلْخُلُقِ، وَٱلْإِثْمُ مَا حَاكَ فِى صَدْرِكَ، وَكَرِهْتَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ ٱلنَّاسُ

أَيُّهَا ٱلْمُؤْمِنُونَ ٱلْأَعِزَّاءُ

مَوْضُوعُ خُطْبَتِنَا ٱلْيَوْمَ سَيَكُونُ عَنْ فِعْلِ ٱلْخَيْرِ وَٱلتَّوَاجُدِ بَيْنَ ٱلنَّاسِ ٱلطَّيِّبِينَ. إِنَّ فِعْلَ ٱلْخَيْرِ مِنْ أَسْمَى ٱلصِّفَاتِ ٱلَّتِى تُقَرِّبُ ٱلْإِنْسَانَ مِنْ رَبِّهِ.

وَقَدْ ذَكَرَ ٱللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ فِى ٱلْقُرْآنِ ٱلْكَرِيمِ فِى هٰذَا ٱلصَّدَدِ: **"إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ" (ٱلْأَعْرَافِ: ٥٦)**

وَقَدْ تَمَّ ذِكْرُ حَسَنَاتِ ٱلَّذِينَ يَفْعَلُونَ ٱلْخَيْرَ فِى ٱلْكَثِيرِ مِنَ ٱلْآيَاتِ فِى ٱلْقُرْآنِ، مِثْلَ: **"وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ" (ٱلْبَقَرَةِ: ٥٨)، وَ"إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُحْسِنِينَ" (ٱلْبَقَرَةِ: ١٩٥)، وَ" إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَّالَّذِينَ هُمْ مُّحْسِنُونَ. " (ٱلنَّحْلِ: ١٢٨)**

أَيُّهَا ٱلْإِخْوَةُ ٱلْأَعِزَّاءُ

إِنَّ ٱلشَّخْصَ ٱلَّذِى يَتَحَلَّىٰ بِخُلُقِ ٱلْإِحْسَانِ لَا يَقْتَصِرُ عَلَىٰ مُسَاعَدَةِ ٱلْمُحْتَاجِينَ فَقَطْ، بَلْ هُوَ شَخْصٌ عَفُوٌّ، يُسَيْطِرُ عَلَىٰ غَضَبِهِ، وَيَصْبِرُ أَمَامَ ٱلظُّلْمِ، وَحَتَّىٰ عِندَ ٱلْإِسَاءَةِ إِلَيْهِ يَرُدُّ بِالْمُعَامَلَةِ ٱلْحَسَنَةِ.

أَيُّهَا ٱلْأَعِزَّاءُ

إِنَّ ٱلْإِحْسَانَ لَا يَكُونُ فَقَطْ تِجَاهَ ٱلْبَشَرِ، بَلْ هُوَ وَاجِبٌ تِجَاهَ جَمِيعِ ٱلْمَخْلُوقَاتِ، ٱلْحَيَوَانَاتِ وَٱلطَّبِيعَةِ. فَقَالَ ﷺ: **" عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِى هِرَّةٍ حَبَسَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ جُوعًا، فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ ". (البخارى)**

وَمِنْ جَانِبٍ آخَرَ، أَخْبَرَنَا ﷺ عَنْ امْرَأَةٍ مَغْفُورَةٍ لَهَا دَخَلَتِ ٱلْجَنَّةَ لِأَنَّهَا سَقَتْ كَلْبًا عَطْشَانًا.